

4 مشكلات من الحياة: قطيعة الرحم

سعد الشثري

اينما وجهت وجهي لا حفي عيني وجوه في حياة الناس يبدو مثل قطعان الغيوم ان الصمت يحكي عن تفاصيل الهموم. عن معاني فرحيتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مرحبا بكم يا اخواني واعزائي واحمد الله جل وعلا ان وفقنا واياكم لكثير من الاعمال الصالحة التي ترضيه وبعد فان من المشاكل التي نعاني منها في مجتمعاتنا قطيعة الرحم والمراد بالرحم كل من لك به صلة ويكون بينك وبينه تواصل بسبب رحم بينكما والرحم جزء من اجزاء المرأة يخلق الانسان فيه وعند الولادة يخرج منه وكل من اشتركت معه في رحم فهو من ذوي رحمك الذين امر الله جل وعلا بصلتهم يسأل الانسان عن ابن عمه ما حال فلان؟ فاذا به يخبرك بانه لم يشاهده ولم يسمع صوته من سنين طويلة هل هذا متوافق مع الشرع هل هذا من الامور المحمودة

يفاجأ بان شخصا من الاشخاص لا يعرف الظروف التي مر بها قريبه سواء كانت ظروفًا صحية او ظروفًا مالية او نفسية او غير ذلك من انواع الظروف لماذا؟ هذا كله ناتج من قطيعة الرحم

اذا نظرنا الى النصوص الشرعية واعرضنا ان نأصل هذا الموضوع موضوع قطيعة الرحم. وجدنا ان النصوص صريحة في تحريم قطيعة الرحم وبيان انه مخالف للشرع يقول الله جل وعلا فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وقد بين الله جل وعلا ان اولئك الذين يقطعون ما امر الله به ان يوصل مذمومون وانه يترتب على فعلهم هذا اثار سيئة في الدنيا والاخرة

جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرحم تعلق بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله وفي الحديث الاخر ان الله عز وجل لما خلق الخلق طامت الرحم بين يدي الرحمن قامت الرحم بين يدي الرحمن تسأله عن من قطعها ووصلها فقال الله جل وعلا ما يرضيك ان اصل من وصلك وان اقطع من قطعك وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع وجاءت احاديث كثيرة تحذر من هذه الجريمة يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من زنب ما من زنب اخرى ان يعجل الله لصاحبه لصاحبه العقوبة في الدنيا من قطيعة الرحم والبغي

اذا هذه جريمة عظيمة شنيعة هي قطيعة الرحم طريقة التخلص منها بصلة الرحم التي يترتب عليها رضا رب العالمين يترتب عليها وصل من الله عز وجل. يترتب عليها ايضا اثار دنيوية. يقول النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان ان يبسط له برزقه وينسأ له في اجله. يعني يطال عمره فليصل رحمه كيف يطال في عمره كما ان الانسان اذا بذل الاسباب لكسب المال حصل على المال واذا بذل الاسباب لتحصيل الولد حصل الولد ولا ينافي ذلك قدر الله وقضاه هكذا اذا بذلت الاسباب لتطويل عمرك قدر الله لك طول العمر ولا ينافي هذا معرفة الله جل وعلا بالناس. فهو يعرف ان فلانا سيصل رحمه

يطول عمره والاخر سيقطع في رحمه ويكون ذلك سببا من اسباب قصر عمره هذه المشكلة مشكلة قطيعة الرحم ما هي مظاهرها وما هي الصفات التي تجعلنا نحكم بوجود قطيعة الرحم عند وجودها

من تلك الامور عدم معرفة القرابة تسأل الانسان عن فلان ابن فلان الذي يشاركه في الاسم الاخير وهو من عائلته واسرته وقد لا يكون بينهم الا ثلاثة اباء ونحوهم فلا يعرفه

هذا نوع من انواع قطيعة الرحم وهكذا ايضا عدم معرفة احوالهم وتفقد اخبارهم فلان ماذا فعل؟ لا اعلم عنه شيئا. اخر عهدي به قبل عشرين سنة سبحان الله اذا لم تراعي صاحبك

الا تتفنع نفسك بصلة رحمك كذلك من مظاهر قطيعة الرحم القدرح في القرابة ما من انسان الا وفيه عيب عندما تذكر عيوب قرابتك عند الناس حينئذ تكون قاطعا لرحمك عندما يقال فلان لا يحسن التصرف وفلان قد حصلت منه الغلظة الفلانية والهفوة في تلك السنة هذا قطيعة نوع من انواع قطيعة الرحم اذا كانت الغيبة مع عامة الناس محرمة فالغيبة مع القرابة اشد تحريما واعظم اثما من مظاهر قطيعة الرحم الاستخفاف بهم وعدم انزالهم المنزلة اللائقة بهم

كل من حدثك بهم قال هاذولي اقل ناس واقل شأنًا ويبدأ يستخف من مكابتهم لانهم من ذوي آآ كذلك من مظاهر آآ قطيعة الرحم عدم زيارة القرابة وعدم الاتصال بهم

لا يحادثهم بهاتف ولا يتفقدهم بزيارة هذه قطيعة رحم كذلك من مظاهر قطيعة الرحم عدم التفقد المالي للقرابة. قد يكون فيهم فقراء. فلا بد ان تراعيهم بصدقة ما لك او زكاته

ان كان ممن ترثه وجب عليك ان تنفق عليه من حر مالك وان كان آآ قريبا من ذوي الرحم لكنك لا ترثه اذا مات فحينئذ تفقد احواله المالية ببذل شيء من صدقة ما لك حتى من الزكاة له. فان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر ان الصدقة على ذي القرابة تنتان صلة وصدقة وجاء في الحديث ان امرأة من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم تصدقت بصدقة فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما انك لو اعطيتها لخالك لخالك لكان اعظم اجرا لك

كذلك من مظاهر قطيعة الرحم عدم وجود التعاون بين الرحم. سواء كان تعاوننا على امور دنيوية ببيع وشراء او بقضاء حوائج او بنحو ذلك او على الامور الاخرى بدعوة بعضهم بعضا الى العمل الصالح

بانشاء المجتمعات الخيرة الطيبة والمجالس الایمانية التي تكون سببا على اصحابها. عندما تتلاحم الاسر ويتفقد بعضهم بعضا وينصح بعضهم بعضا ويذكر بعضهم بعضا ويجلسون تلك المجالس التي تحفهم فيها الملائكة وتغشاهم الرحمة وتتنزل عليهم السكينة وتكون سببا من اسباب ذكر الله لهم يكونون بذلك

ممن بلغ اعلى درجات صلة الرحم لما جاء الصحابي الجليل الى النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تناووا البر حتى تنفقوا مما تحبون

وذكر ان مزرعة او نخلا له من احب امواله اليه ولانه سيتصدق بها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم طعها في قرابتك اهذا مظهر من مظاهر صلة الرحم؟ ايجاد الاوقاف التي تعود

اه بريعتها على القرابة هذه المشكلة مشكلة قطيعة الرحم نريد ان نتباحث في اسبابها حتى نتفادى هذه الاسباب من اسباب هذه اه المشكلة خطأ القرابة قد يخطى عليك قريبك فهل معنى ذلك ان تقوم بقطيعة الرحم؟ لانه اخطأ عليك

لا تواجه الخطأ بخطأ اخر. وانما واجه الخطأ باحسان فيكون سببا من اسباب رفعة درجتك يقول تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة يعني اذا اساء الآخرون اليك فادفع اساءتهم بالحسنى. ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون

وفي الآية الاخرى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم جاء في الحديث ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي قرابة

اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسبون الي فائنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وبين انه افضل منهم وخير منهم وانه متى استمر على ذلك ان ما يسفهم المل يعني يذري في وجوههم او في عيونهم الرماد الحار

وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اثنى على اولئك الذين يقابلون الاساءة بالاحسان في مواطن عديدة من اسباب قطيعة الرحم ايضا قطع القرابة اذا قطعك قرابتك فلا تفعل بهم كما فعلوا بك. وانما تقرب الى الله بصلة قرابتك